The Geopolitical And Strategic Importance Of Eurasia In Regional And International Visions

Dr. Shadi Shehaila*

(Received 27 / 4 / 2023. Accepted 2 / 10 / 2023)

□ ABSTRACT □

The research discusses the importance of the Eurasia region in terms of geopolitical and strategic location, and the nature of the resources and wealth it possesses, by reviewing the most important geopolitical theories that focused on the importance of Eurasia's position in controlling the world. The research found that the Eurasia region was of great importance in terms of geopolitics and strategy, and that the economic importance of Eurasia lies in the resources it possesses, in addition to being commercial transit areas and corridors for gas transmission lines from Asia towards Europe, and the interests of countries Some of them want to achieve economic goals, some want to strengthen their security capabilities, and some aspire to achieve political goals represented in standing in the face of Western hegemony, especially the United States.

Keywords: World Land, Heart Land, Rimland, New Eurasian.

Copyright **:**Tishreen University journal-Syria, The authors retain the copyright under a CC BY-NC-SA 04

*Assisstant Professor, Department Of Economics And Planning, Tishreen University, Latakia, Syria.

الأهمية الجيوبوليتيكية والاستراتيجية لأوراسيا في الرؤى الإقليمية والدولية

الدكتور شادي شهيلة *

(تاريخ الإيداع 27 / 4 / 2023. قُبِل للنشر في 2 / 10 / 2023)

□ ملخّص □

يناقش البحث أهمية منطقة أوراسيا من حيث الموقع الجيوبوليتيكي والاستراتيجي، وطبيعة الموارد والثروات التي تمتلكها، من خلال استعراض أهم النظريات الجيوبوليتيكية التي ركزت على أهمية موقع أوراسيا في السيطرة على العالم. وقد توصل البحث إلى أن منطقة أوراسيا شكلت أهمية كبيرة من الناحيتين الجيوبوليتيكية والاستراتيجية، وأن الأهمية الاقتصادية لأوراسيا تكمن في الموارد التي تمتلكها، بالإضافة لكونها تشكل مناطق عبور تجارية وممرات لخطوط نقل الغاز من آسيا باتجاه أوروبا، كما أن مصالح الدول الإقليمية والدولية فيها مختلفة، فمنها من يريد تحقيق أهداف اقتصادية، وبعضها يرغب في تعزيز قدراته الأمنية، ومنها يطمح إلى تحقيق أهداف سياسية تتمثل بالوقوف في وجه الهيمنة الغربية وخاصة الأمريكية.

الكلمات المفتاحية: جزيرة العالم، قلب الأرض، النطاق الهامشي، الأوراسية الجديدة.

حقوق النشر : مجلة جامعة تشرين- سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص CC BY-NC-SA 04

* **مدرس، قسم الاقتصاد و التخطيط ، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية.**

مقدمة:

شكلت منطقة أوراسيا أهمية كبيرة من الناحيتين الجيوبوليتيكية والاستراتيجية عبر مراحل تاريخية عدة وماتزال تشكل محوراً هاماً في الصراع على الموقع الاستراتيجي الذي يتم من خلاله التحكم في الممرات بين المنطقة الآسيوية الأوروبية وفرض السيطرة والهيمنة. وقد برزت كتابات عديدة تدور حول أهمية أوراسيا مثل أفكار هالفورد ماكيندر ونظريته قلب الأرض، وأراء الفرد ماهان، بالإضافة لنظرية نيكولاس سبيكمان المعروفة بالنطاق أو الهلال الهامشي، حيث ركزت هذه الأفكار والآراء على أهمية أوراسيا ووجود دول قادرة على الهيمنة والسيطرة منها روسيا والصين. وفي مرحلة لاحقة تطورات هذه الأفكار وخاصة في الاستراتيجية الغربية والأمريكية على يد عدد من المفكرين منهم بريجنسكي الذي نظر إلى أهمية أوراسيا من الناحية الاستراتيجية وضرورة تطويق ومحاصرة القوى الكبرى فيها خاصة الصين وروسيا. كما تكمن الأهمية الاقتصادية لأوراسيا في الموارد التي تمتلكها، خاصة منطقة آسيا الوسطى والقوقاز حيث تزخر بالثروات النفطية والمعدنية، بالإضافة لكونها تشكل مع دول أخرى كروسيا وبيلاروس مناطق عبور تجارية وممرات لخطوط نقل الغاز من آسيا باتجاه أوروبا، وكثيراً ما حدثت صدامات وصراعات على أنابيب نقل الثروات النفطية والغازية في الدول التي يجب أن تمر بها هذه الخطوط، خاصة خط السيل الشمالي والسيل الجنوبي. كما تدور نزاعات بين دول إقليمية ودولية حول السيطرة والهيمنة على منطقة آسيا الوسطى والقوقاز كالولايات المتحدة الأمريكية والصين، من أجل التحكم في الممرات وطرق العبور والهيمنة على النفط والموارد المعدنية والأسواق التجارية.

أهمية البحث وأهدافه:

تكمن أهمية البحث من خلال الدور الذي يلعبه موقع أوراسيا ضمن النظريات الجيوبوليتيكة والاستراتيجية التي وضعها المنظرون الجيوبوليتيكيون، والتي أعطت لأوراسيا أهمية ضمن مناطق فرض النفوذ والسيطرة التي عملت الدول الكبرى على اتباعها، وهنا تكمن أهمية موقع أوراسيا من النواحي الجيوبوليتيكة والاستراتيجية ضمن سياسات القوى الكبرى في محاولة السيطرة عليها وإخضاعها واستمالتها بحكم موقعها الهام الذي يشكل هدفاً استراتيجياً لهذه القوى. وبالتالي يهدف البحث إلى:

1. التعرف على أهمية موقع أوراسيا الجغرافي.
2. معرفة أهمية موقع أوراسيا في إطار النظريات الجيوبوليتيكية.
3. إيضاح أهمية الموقع الاستراتيجي لأوراسيا ضمن أجندات وسياسات القوى الإقليمية والدولية.

طرائق البحث ومواده:

تأتي مشكلة البحث من أهمية موقع أوراسيا في خارطة السيطرة العالمية، حيث أن موقعها أعطاها أهمية استراتيجية لخطوط النقل والحركة سواء البرية أو البحرية، وبالتالي تبرز مشكلة البحث في تأثير الموقع الجيوستراتيجي لأوراسيا على سياسات وتوجهات القوى الإقليمية والدولية، حيث ظهرت أهمية موقعها في العديد من النظريات الجيوبوليتيكة القديمة وأيضاً الحديثة، ولاتزال لها أهمية كبيرة ضمن استراتيجيات القوى الكبرى والمنظرين الاستراتيجيين حتى الآن.

ولمناقشة المشكلة السابقة تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي الذي يساعد على تتبع الظاهرة المدروسة وجمع المعلومات والمعطيات عنها، ثم القيام بتحليلها واستخلاص النتائج الخاصة بهذه الظاهرة، وبالتالي الإجابة على التساؤلات الأتية:

1. ما هي الأهمية الجيوبوليتيكية لأوراسيا؟

2. ما هي الأهمية الاستراتيجية لأوراسيا من حيث الموقع والموارد؟
3. ماذا يشكل موقع أوراسيا ضمن سياسات القوى الإقليمية والدولية؟

النتائج والمناقشة:

أولاً. أهمية أوراسيا الجيوبوليتيكية:

لعبت النظريات الجيوبوليتيكية دوراً هاماً في إبراز أهمية المناطق بنظر القوى الدولية والإقليمية، بالإضافة لإظهار دوافع وطبيعة الصراعات والحروب التي دارت في مراحل مختلفة. فبعض النظريات درست أهمية القوى البرية ودورها في تأكيد السيطرة وإدارة الحروب، وبعضها الآخر عرض أهمية القوى البحرية ومنها أيضاً استعرض دور القوى الجوية، لذلك لابد من استعراض هذه النظريات ودورها في صياغة تحركات وأولويات القوى الدولية والإقليمية، ونظرتها إلى أهمية المواقع الحساسة على المستويات الإقليمية، وتأكيد السيطرة على هذه المناطق وإدارتها.

1. نظرية القوة البرية (هالفورد ماكيندر):

يعد ماكيندر من المنظرين الجيوبوليتيكيين الذين وضعوا النظريات حول أهمية المناطق العالمية وكيفية السيطرة عليها، حيث وضع نظريته المعروفة بقلب الأرض (Heart Land) التي نشرها عام 1904، وطورها ضمن كتاب عام 1919، وقام بتعديل أفكاره عدة مرات لتتفق مع طبيعة التطورات والأحداث المتعلقة بالسياسات الدولية.

قال ماكيندر إن جزيرة العالم (World Island) هي تلك الحلقة المتصلة من اليابسة وهي أوروبا وآسيا وإفريقيا، وقصد بشرق أوروبا تلك المنطقة المتسعة من أوروبا التي تسكنها العناصر السلافية التي تمتد من شرق شبه جزيرة جتلاند حتى نهر الدون والفولجا وبحر آزوف، كما تشغل السويد شمالاً وآسيا الصغرى في الجنوب الشرقي، وتقع برلين وفيينا على أطرافها الغربية، أما قلب الأرض فتحديدها الجغرافي معقد، ونظر إليه ماكيندر من زاويتين، الأولى على اعتبار أنه يشمل مناطق الصرف الداخلي في أوراسيا، والثانية على اعتبار أنه يشمل المناطق التي يصعب على القوى البحرية الوصول إليها، إذ رأى أن المحيط القطبي الشمالي عقبة طبيعية للتحركات البشرية [1].

وبرأيه فإن المنطقة الوسطى من جزيرة العالم تعد قلباً لها، وأطلق عليها اسم منطقة القلب وعدّها المركز الحيوي في هذه الجزيرة، ويشمل هذا القلب روسيا وسيبيريا عدا الأجزاء الشرقية منها التي تطل على المحيط الهادئ، وتشمل هذه المنطقة أيضاً منغوليا وإيران [2]. كما أن الجزء الداخلي من أوراسيا هو مركز العالم سياسياً، وحذر من أن حكم قلب أكبر كتلة أرضية في العالم يمكن أن يعطي الأسس التي تبنى عليها السيطرة العالمية، وأنه بإمكان القوة التي تحكم قلب العالم سواء كانت روسيا أو ألمانيا أو الصين، أن تنافس الدول البحرية وتتغلب عليها. كما دمج ماكيندر في قلب العالم أعالي أنهار الصين والهند ومنغوليا والتبت، وأضاف أوروبا الشرقية والوسطى إلى منطقة القلب، وقال إن بحر البلطيق والبحر الأسود قد أصبحا جزءً من قلب العالم، وهذه البحار وأحواضها النهرية تكوّن جزءً من السهول الأورو–آسيوية الكبرى [3]، وبالتالي اعتقد أن توزيع الأراضي والبحار هو العامل الرئيس، وينطلق من هذه الفكرة ليميز بشكل أساسي بين القوى البحرية والقوى القارية، وخلص في نظريته إلى نتيجة مفادها أن من يسيطر على أوروبا الشرقية يسيطر على قلب الأرض، ومن يسيطر على قلب الأرض يحكم الجزيرة العالمية، ومن يمتلك هذه الجزيرة العالمية يحكم العالم [4].

2. نظرية القوة البحرية (ألفرد ماهان):

يعد ماهان من المنظرين الذين أكدوا على أهمية القوى البحرية في السيطرة والهيمنة، وأهتم بدراسة المحيطات وخاصة المحيطان الهادئ والهندي، ودورهما في إبراز دور القوى البحرية وخاصة في منطقة أوراسيا، وصولاً لعمق آسيا الوسطى. كما وضع الدول التي تقع شمال المحيط الهندي وجنوب الإمبراطورية الروسية كمناطق نزاع بين القوى البرية مثل روسيا والقوى البحرية كبريطانيا، ومن بين هذه المناطق التي يمكن حدوث نزاع حولها أفغانستان وتركيا وإيران، ورأى أن السيطرة والتحكم في البحر تؤدي إلى زيادة قوة الدول البحرية وتضع لها مفاتيح الهيمنة على باقي المناطق العالمية. وبالتالي، تدور كتابات ماهان حول محور واحد، وهو إبراز أن الشرط الأساسي للقوة العالمية هو التحكم في البحر، ولذلك وضع أربعة مفاهيم أساسية حول دور القوة البحرية في العالم [5]:

1. إن البحار والمحيطات تمثل نظاماً للربط والاتصال بين أرجاء العالم.
2. تمثل الإمبراطورية الروسية صورة للدول الحبيسة القارية.
3. يحيط بالإمبراطورية الروسية عدد من الدول البحرية الأوروبية والآسيوية.
4. هناك ثلاثة دول جزرية قوية تقع خارج الكتلة الأوراسية، وهي بريطانيا واليابان والولايات المتحدة.

كما ركز ماهان في كتابه مشكلات آسيا المنشور عام 1900 على مشكلات أوراسيا، وأكد أن أهم جزء في العالم الشمالي هو أوراسيا، وأن روسيا تحتل موقعاً أرضياً مسيطراً في آسيا، وشعر أنه من غير الممكن مهاجمتها. ورأى أنه بإمكان كل من بريطانيا وأمريكا المتحالفتين الحصول على السيادة العالمية باستخدامها قواعد عسكرية تحيط بأوراسيا، نظراً لتفوق الحركة البحرية على الحركة الأرضية [3].

3. نظرية النطاق الهامشي (نيكولاس سبيكمان):

تعد نظرية سبيكمان المعروفة باسم الهلال أو النطاق الهامشي (Rimland) إحدى النظريات الهامة على المستوى الجيوبوليتيكي، حيث رأى أن الهيمنة العالمية تكمن في هذه المنطقة، ويسميها أيضاً الإطار أو الحافة التي تضم أوروبا البحرية الغربية والهند وجنوب شرق آسيا والشرق الأوسط والصين، ورأى أيضاً أن من يسيطر على هذه المنطقة باستطاعته تحييد منطقة القلب عند ماكيندر، كون هذه المنطقة تحتوي على عدد كبير من السكان والموارد، وقد شكلت هذه النظرية رؤية أخرى في السيطرة والهيمنة وحقيقة الصراع بغض النظر عن طبيعة القوى المسيطرة سواء كانت برية أو بحرية.

وصف سبيكمان الأرض المركزية باعتبارها شبه مرادف للإمبراطورية السوفييتية، والتي يحدها من الشمال بحار القطب الشمالي التي يعوقها الجليد، بين النرويج والشرق الأقصى الروسي، وتحيط بها الجبال إلى الجنوب، من جبال الكارابات في رومانيا إلى هضاب الأناضول وإيران وأفغانستان، ثم تنحرف إلى الشمال الشرقي إلى عقدة بامير وجبال ألتاي وهضبة منغوليا، قبل أن تنتهي في منشوريا وكوريا، وكان هذا بالنسبة إليه هو الجغرافيا الرئيسة للعالم التي سيتم خوض الحروب حولها بشكل دائم [6].

بالإضافة لذلك فقد رأى أن الصراع بين القوى العظمى يكمن في السيطرة على النطاق الهامشي، وبالتالي يجب أن تتجه السياسة الأمريكية إلى فرض سيطرتها على دول هذا النطاق، وأنه يجب على القوات المتحالفة (الحلفاء) أن توظف سياستها المستقبلية على منع دمج أرض النطاق الهامشي وألمانيا [5]، وقد رأى أن من يسيطر على النطاق الهامشي يتحكم في أوراسيا، ومن يسيطر على أوراسيا يتحكم في العالم [7].

4. أوراسيا في نظرية رقعة الشطرنج الكبرى (بريجنسكي):

يعتبر بريجنسكي من المفكرين والمنظرين الذين رسموا أفكاراً وروئ حول كيفية السيطرة والهيمنة على المناطق العالمية، وخاصة منطقة أوراسيا حيث اعتبرها محور الجغرافيا العالمية. ورأى أيضاً أن القوة أو الدولة التي تستطيع الهيمنة على هذه المنطقة، تحكم أهم المناطق عالمياً على المستوى الاقتصادي. بالإضافة لذلك رأى أن القوى التي تعترض على سيادة الولايات المتحدة الأمريكية هي قوى أوراسية، وأن أكثر قوتين من حيث السكان عالمياً والذين يستطيعون الهيمنة الإقليمية هما من قارة آسيا.

وبرأيه فإن أوراسيا تعد كرقعة الشطرنج التي يدور حولها الصراع من أجل السيطرة العالمية، كما تمثل منطقة آسيا الوسطى المحور الجيوبوليتيكي للقارة الآسيوية، أي إنها منطقة النفاذ للمناطق الآسيوية المهمة وحاجب الموارد عن اللاعبين الاستراتيجيين، بمعنى إنها مفتاح التدخل والتحكم وإدارة الصراع سواء على المستوى الآسيوي أو العالمي. ونقطة ارتكاز أساسية في تنفيذ مشروع القيادة العالمية [8]. واللاعبين الجيوستراتيجيين النشطين هم الدول التي تمتلك القدرة والإرادة القومية على ممارسة القوة أو النفوذ ما وراء الحدود بغية التغيير وبدرجة تؤثر في المصالح الأمريكية، أما المحاور الثابتة الجيوبوليتيكية فهي الدول التي لا تأتي أهميتها من قوتها بل من مواقعها الحساسة. ويمكن تحديد خمسة لاعبين جيوستراتيجيين رئيسيين وخمس دول جيوبوليتيكية في الخريطة السياسية لأوراسيا، فالدول الجيوستراتيجية هي فرنسا وألمانيا وروسيا والصين والهند، أما أوكرانيا وأذربيجان وكوريا الجنوبية وتركيا وإيران تعد من المحاور الجيوبوليتيكية، لذلك فإن الاستراتيجية الأمريكية تجاه أوراسيا تتضمن الإدارة الهادفة والحاسمة التي تمارس على الدول الديناميكية جيوستراتيجياً، والاحتواء الحذر للدول المؤثرة جيوبوليتيكياً [9].

5. الأوراسية الجديدة (ألكسندر دوغين):

يعد ألكسندر دوغين من المنظرين الروس المحدثين الذين وضعوا مبادئ جيوبوليتيكية حديثة في السيطرة والهيمنة العالمية وإدارة الصراعات الدولية، كما ينظر لمفهوم الأوراسية بطريقة مختلفة عن نظرة الجيوبوليتيكيين القدماء، فقد عرف الأوراسية على أنها فلسفة سياسية بثلاث مكونات داخلية ووسطى وخارجية، حيث يشمل المكون الداخلي تحديد الهيكل السياسي للمجتمع ضمن حدود من المدنية والليبرالية والقومية، أما المكون الوسط يتمثل في تشكيل نموذج عابر للحدود كدول مستقلة بالنسبة للدول التي كانت تشكل الاتحاد السوفييتي سابقاً، أما المكون الخارجي يرتكز على بناء عالم متعدد الأقطاب مما يعني وجود أكثر من مركز لصنع واتخاذ القرار على المستويات الإقليمية والدولية، ويرى أن أحد مراكز صنع القرار في هذه البيئة المتعدد الأقطاب هو روسيا. كما يرى أن الأوراسية بهذا المفهوم تشكل سياسة مستقلة عن إدارة وسياسة الأحادية القطبية والهيمنة الأمريكية، وأن الأوراسية تشمل روسيا الاتحادية التي يوجد لديها حلفاء تشاركها نفس النظرة للسياسة العالمية، ومن هؤلاء الحلفاء الصين والهند وإيران، حيث يرى أن روسيا تنتمي للشرق ثقافياً، وأن باستطاعتها مع حلفائها الوقوف في وجه هيمنة وسيطرة العالم الأحادي القطب التي تتفرد الولايات المتحدة بقيادته.

وتتمثل رؤية دوغين الجيوبوليتيكية بضرورة التكامل الأوراسي الذي لن يتحقق إلا باستعادة الامبراطورية كمهمة روسية بالأساس نظراً لموقعها الاستراتيجي، ولإمكانية سيطرتها على المحور الجغرافي للتاريخ الأوراسي، وعدم النجاح الروسي في تحقيق ذلك يعني ظهور بدائل جديدة مثل التغلغل الصيني في الشمال نحو كازاخستان وسيبيريا الشرقية، أو الانتشار الأوروبي في الدول الروسية الغربية مثل أوكرانيا وروسيا البيضاء [10]. ويرى دوغين أيضاً أن على روسيا خلق فضاءات كبرى عديدة موحدة عبر شبكة من التحالفات بين دول عديدة، ومثل هذا الفضاء الكبير من شأنه أن

ينتج مركزاً جديداً للقوة، وينظر دوغين إلى الصين باعتبارها حليفاً محتملاً في مواجهة الولايات المتحدة، ويقترح بأن توجه الصين طموحاتها نحو الجنوب بدلاً من الشمال باتجاه روسيا، ويرى أن على أغلب دول أوراسيا حشد جهودها ضد هذا العدو المميت لكل شعوبها وهو الولايات المتحدة [11].

ثانياً. أهمية أوراسيا استراتيجياً:

1. أهمية الموقع:

في بداية القرن العشرين وضع المنظرون والمفكرون عدة طرق للسيطرة على المناطق الاستراتيجية، إما من خلال تأسيس قوة برية قوية أو عن طريق قوة بحرية، كما وضع بعض المنظرين فكرة تشكيل تحالفت بين عدة قوى. وفيما يخص منطقة أوراسيا برزت أفكار وخاصة بعد الحرب العالمية الثانية ونشوب الحرب الباردة بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفييتي، تدعو إلى تطويق وتضيق الخناق وعزل الاتحاد السوفييتي عرفت بسياسة الاحتواء، بالإضافة لتشكيل تحالف أمريكي غربي تحت اسم منظمة حلف الشمال الأطلسي، وفي تلك الفترة تركز الاهتمام على الأطراف الغربية لأوراسيا، وشهد القرن الحالي أيضاً بداية توسع للتحالفات الغربية وخاصة الناتو والاتحاد الأوروبي باتجاه العمق الأوراسي في آسيا الوسطى والقوقاز والدول التي تشكل الحد الفاصل بين روسيا وأوروبا، بهدف إعادة سياسة الاحتواء لروسيا بصيغة جديدة، من خلال عقد شراكات اقتصادية وأمنية مع الدول المحيطة بروسيا تهدف إلى تطويق وعزل روسيا عن محيطها ومنعها من المشاركة في صياغة وصنع القرار على الصعيدين الإقليمي والدولي. كل ذلك بسبب الأهمية التي يشكلها موقع أوراسيا والسيطرة عليه في نظر القوى الإقليمية والدولية، وتبلغ مساحة هذه الكتلة 55 مليون كم^2، أي حوالي 36.2% من مساحة اليابسة، كما يبلغ عدد السكان في أوراسيا حوالي 5 مليارات نسمة إذ يتمركز في آسيا 4.2 مليار نسمة، ويقيم في أوروبا حوالي 740 مليون نسمة [12].

بالإضافة لذلك تعد منطقة آسيا الوسطى من أوراسيا منطقة مهمة، فهي من المتغيرات الجيوبوليتيكية التي يمكن من خلالها التحكم بالعالم، حيث يمكن من خلال السيطرة على تلك المنطقة الوصول بسهولة وتوفير الكثير من الوقت والمال باتجاه العمق الحيوي لمنطقة بحر قزوين في الجهة الغربية، والعمق الحيوي الإيراني في جهة الجنوب الغربي، والعمق الحيوي الروسي في جهة الشمال، والعمق الحيوي الصيني ولشبه القارة الهندية أيضاً في الجنوب، بالإضافة إلى أن التحكم في ممرات بر وجو آسيا الوسطى يؤهل للسيطرة على ممرات البر والبحر الرابطة بين شبه القارة الهندية والصين وروسيا [13].

وتعد آسيا الوسطى من المناطق الاستراتيجية التي تدخل ضمن النطاق الجيوسياسي والاستراتيجي لمنطقة أوراسيا، وتتمتع آسيا الوسطى وبحر قزوين بأهمية جيوستراتيجية خاصة، بالنظر لكونها تشكل حلقة الوصل بين قارتي أوروبا وآسيا، كما تعد هذه المنطقة بمثابة الجسر الذي يربط الشمال بالجنوب والشرق بالغرب، حيث تمثل أهم طرق الترانزيت في العالم، وتمثل مجموعة دول آسيا الوسطى (طاجيكستان، أوزبكستان، قيرغيزستان، تركمنستان، كازاخستان) كتلة إقليمية متجاورة، أما أذربيجان فإنها تدخل ضمن إطار مجموعة بحر قزوين الثلاث مع جورجيا وأرمينيا [14]. وهنا تأتي أهمية بحر قزوين حيث يكتسب الموقع الجغرافي لمنطقة بحر قزوين أهميته كونه ينتمي إلى منطقة مهمة وصفها ماكيندر بأنها أرض القلب، فالمنطقة هي ملتقى خطوط تماس جغرافية واستراتيجية كبيرة وتعد ملتقى لثقافات وحضارات متباينة، كما منح هذا الموقع المنطقة ميزة أن تكون همزة وصل بين النظم الإقليمية للشرق الأوسط وجنوب شرق آسيا فضلاً عن القطاع الأورو–آسيوي من روسيا [15].

ويعد بحر قزوين مسطح مائي واسع يقع على الطرف الغربي لقارة آسيا، وعند نقطة التقائها بشرق أوروبا من خلال منطقة القوقاز التي تفصله عن البحر الأسود بنحو 700 كلم، وتطل عليه كل من إيران من ناحية الجنوب وتركمنستان وكازاخستان من ناحية الشرق، وروسيا وأذربيجان من الشمال والغرب، وتبلغ مساحة بحر قزوين حوالي 450 كم^2، وطوله 1200 كم وعرضه 500 كم، ويبلغ مجمل ساحله 6379 كم، منها 640 كم في الأراضي الإيرانية، 820 كم في أذربيجان، 1900 كم في كازاخستان، 3019 كم في روسيا وتركمنستان، ويستوعب بحر قزوين حوالي 79 ألف كم^3 من الماء، ومتوسط عمق 180 متر، بينما تصل أعمق نقطة إلى 1200 متر بالقرب من السواحل الإيرانية [15].

2. أهمية الموارد:

تشكل الموارد الطبيعية والثروات المعدنية عاملاً مؤثراً في تحديد أهمية المناطق الاستراتيجية، والتي قد تتسبب في حدوث صراعات إقليمية ودولية من أجل السيطرة على هذه الموارد والثروات، وهنا تكمن أهمية التعرف على الموارد الطبيعية والاقتصادية التي تمتلكها منطقة أوراسيا، حيث تتمتع هذه المنطقة بوجود العديد من الموارد وخاصة الذهب واليورانيوم والفحم بالإضافة للثروات النفطية والغازية وأيضاً الثروة المائية التي تمتلكها هذه المنطقة، مما يجعلها محط أنظار القوى الكبرى الإقليمية والدولية التي تتسابق للحصول على نصيب من هذه الثروات والموارد والسيطرة عليها.

حيث تتمتع بلدان القوقاز وآسيا الوسطى بوفرة كبيرة من الموارد الطبيعية. وتأتي أذربيجان وكازاخستان ضمن أكبر 25 بلداً مصدراً للنفط على الصعيد العالمي، وتدخل إلى جانب تركمانستان وأوزباكستان في قائمة أكبر 25 بلداً مصدراً للغاز، أما البلدان الأخرى في المنطقة أرمينيا وجورجيا وجمهورية قرغيزستان وطاجيكستان فلا تنتج نفط ولا غاز، وإنما تستفيد من نقل هاتين السلعتين وصادرات السلع الأولية الأخرى عبر أراضيها [16].

يكتسب بحر قزوين أهميته العالمية لاحتوائه على احتياطيات كبيرة من النفط والغاز الطبيعي بالإضافة لاحتواء مياهه على ثروات مهمة، فهي غنية بالأسماك، ويقدر احتياطي النفط في بحر قزوين حوالي 200 مليار برميل، لكن التقديرات القريبة من الدقة تذكر أن الاحتياطي يتراوح بين 30–40 مليار برميل أو حوالي 90 مليار برميل. كما يحتوي على 5 تريليون متر مكعب من الغاز الطبيعي، وتستحوذ كل من إيران وروسيا على 70% من مخزون الغاز فيه [17].

كما تمثل منطقة آسيا الوسطى أهمية اقتصادية كبيرة لما تحويه من موارد معدنية وثروات طبيعية، تتمثل في النفط والغاز الطبيعي، اليورانيوم، الفحم، الذهب، الفوسفات، وموارد أخرى، فهذه المنطقة منبع للعديد من المصادر الاقتصادية المهمة، فهي تشكل عقدة طرق برية وممر لأنابيب الغاز الطبيعي والنفط من بحر قزوين باتجاه الصين والبحر الأسود وتركيا والبحر المتوسط، كما تشاطئ هذه المنطقة بحر قزوين الغني بالموارد [13]. بالإضافة لذلك يلاحظ تباين نصيب جمهوريات آسيا الوسطى المحاذية لبحر قزوين من ثرواته، إذ تعد كازاخستان أغنى دول المنطقة من حيث الموارد النفطية، وتقدر عدد من الدراسات الاحتياطات الكازاخية من النفط ما بين 30–40 مليار برميل من النفط، وتتركز أغلب حقولها النفطية في الغرب قرب حوض بحر قزوين، وهي أيضاً منتج للغاز الطبيعي حيث رفعت إنتاجها ليصل إلى 23 مليار متر مكعب عام 2006. أما تركمنستان فهي الرائدة في إنتاج الغاز في المنطقة بامتلاكها لاحتياطات بحوالي 2.1 تريليون متر مكعب، كما تنتج النفط في حقول برية وبحرية توفر إنتاج قدره 200 ألف برميل يومياً [18]. هذا ما يجعل جمهوريات آسيا الوسطى الخمس أسيرة صراع النفوذ بين البلدان المتجاورة (الصين، روسيا، إيران، الهند، تركيا)، بالإضافة للولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا، من أجل السيطرة على الثروات الموجودة في المنطقة، إما من خلال عقد شراكات اقتصادية وتجارية أو تحالفات أمنية وسياسية.

ثالثاً. رؤية القوى الدولية والإقليمية لمنطقة أوراسيا:

1. أهمية أوراسيا وفق رؤية الولايات المتحدة الأمريكية:

تكمن الأهمية الاستراتيجية لمنطقة أوراسيا في المنظور الأمريكي من حيث إمكانية تطويق القوى الآسيوية الكبرى التي تعارض الهيمنة الأمريكية خاصة روسيا والصين، وأيضاً إمكانية السيطرة على الموارد. حيث تتمثل أهداف الولايات المتحدة في أوراسيا وخاصة منطقة آسيا الوسطى بعدة أمور منها [14]:

1. احتواء النفوذ الروسي والإيراني في آسيا الوسطى واستبداله بنفوذ أمريكي.
2. إزالة الأسلحة والمواد النووية من بلدان آسيا الوسطى، ومحاصرة إيران من الشمال والشرق.
3. إحكام السيطرة على قواعد اللعبة الدائرة بين الشركات متعددة الجنسيات في مجال النفط والغاز والخدمات البترولية التي تنتمي لعدة دول غربية وروسية وصينية.
4. مواجهة تحديات نمو النفوذ الصيني في المنطقة وتمدد علاقاته النفطية مع دول الجمهوريات الإسلامية التي كانت خاضعة للاتحاد السوفييتي سابقاً.
5. تشكيل أحلاف عسكرية مع دول الجوار الروسي لمحاصرة روسيا، فضلاً عن تقديم الدعم العلني للقوى السياسية الداخلية المناوئة للحكومة الروسية.

وتريد الولايات المتحدة أن تعيق عملية بناء قوة روسيا كلاعب استراتيجي في منطقة أوراسيا، وتعمل بكل قوة على حرمان روسيا من ثلاث ركائز هي أوكرانيا أوزبكستان وأذربيجان، فأوكرانيا تطل على البحر الأسود الذي يؤدي إلى المضائق التركية، ويقف النفوذ الأمريكي في أوكرانيا حائلاً أمام النفوذ الروسي ومساعيه لنشر الأساطيل، كما تسعى الولايات المتحدة لإقناع تركمنستان بقبول بناء خط ترانز–خزر المتجه للشواطئ الأذربيجانية لكي تقلل من الفوائد الروسية وتقلص فرص نجاح روسيا في السيطرة على مصدر حيوي مثل الغاز [19].

بالإضافة لذلك ترغب الولايات المتحدة تطويق الصين والحد من توسعها التجاري والاقتصادي في الجوار الإقليمي ومناطق أخرى من العالم، حيث أصبحت الصين من أقوى اقتصاديات العالم وأسرعها نمواً، بالإضافة لامتلاكها جيش يعد من أكبر جيوش العالم، والسلاح النووي أيضاً، لذلك تحاول الولايات المتحدة تطويق النفوذ الصيني، والحد من تأثيره. وتتلخص أهداف الاستراتيجية الأمريكية من احتوائها للصين في نقطتين أساسيتين [8]:

1. استغلال التماس الجغرافي بين الصين وآسيا الوسطى لتشكيل نوع من العزل الاستراتيجي لمنع التمدد الصيني نحو الغرب، بعدما أحكمت التطويق من الشرق والجنوب شرق حيث اليابان وكوريا الجنوبية، وبالتالي منع الصين من الاتجاه غرباً إلى ما وراء آسيا الوسطى حيث روسيا المتحفزة لتشكيل تحالف استراتيجي مع الصين لمجابهة الولايات المتحدة.
2. تسعى الاستراتيجية الأمريكية في آسيا الوسطى إلى حجب موارد المنطقة عن الصين، خاصة النفط والغاز واليورانيوم التي تعد المفاتيح الأساسية للاقتصاد الصيني، فالتحكم في النفط والغاز القادم من آسيا الوسطى عامل أساسي في استكمال احتواء الصين من الغرب عن طريق الانتشار العسكري وتعزيز التحالفات مع الدول المحيطة بالصين.

ولتحقيق ذلك أنشأت الولايات المتحدة قواعد عسكرية في المنطقة واختارت منطقة ماناس القريبة من بشكيك في كازاخستان لتكون منطقة أنشطة المواصلات، وقامت بنقل بعض المهام الاستراتيجية من قاعدة أنجرليك التركية إلى قاعدة أبشرون في أذربيجان، فضلاً عن إصرارها على توسيع حلف الناتو ليضم جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق، خاصة المطلة على بحر قزوين [17].

يتضح إذاً أن الولايات المتحدة الأمريكية تضع منطقة أوراسيا على قائمة استراتيجيتها في سعيها للسيطرة على الموارد والثروات، وخاصة كتلة آسيا الوسطى وبحر قزوين والقوقاز، حيث تمتلك هذه الكتلة موارد ومصادر طاقة هامة، تدخل ضمن اهتمام الولايات المتحدة، ومن الممكن أن تشكل هذه المنطقة مركز صراع دولي وإقليمي. ولذلك تتبع الولايات المتحدة أساليب أمنية وعسكرية لتعزيز وجودها في هذه المنطقة وإقصاء خصومها ومنافسيها عن المنطقة، وتعمل على استغلال التوترات من أجل تبرير تمركزها ووجودها.

2. أهمية أوراسيا من المنظور الروسي:

تعد روسيا في النظريات الجيوبوليتيكية والاستراتيجية محور أوراسيا، ولذلك صنفت هذه النظريات روسيا ضمن القوى التي يمكن لها السيطرة على أوراسيا، وهنا تكمن أهمية كتلة أوراسيا في السياسة الروسية، حيث سعت هذه السياسة إلى التكيّف والتغيّر تبعاً للمستجدات والتغيرات التي حدثت على المستوى الدولي والإقليمي، وخاصة في الجوار الروسي سواء التغيرات السياسية أو الأمنية والاقتصادية، كما تنظر روسيا لمنطقة أوراسيا على أنها امتداد لسياستها الخارجية والدولية، وخاصة قضايا المصالح الاقتصادية والحسابات السياسية والأمنية أيضاً.

فالسياسة الروسية تغيرت مع تطور الأحداث الدولية وخاصة تفكك الاتحاد السوفييتي وما نجم عنه من تغير في البيئة الجيوبوليتيكية والأمنية التي أثرت على الحدود الروسية والموارد الطبيعية والاقتصادية التي امتلكها الاتحاد السوفييتي، بالإضافة للتغير في طبيعة العلاقات مع الدول التي استقلت عن هذا الاتحاد، والظروف الأمنية التي عاشتها هذه الدول وأيضاً الصراعات والخلافات الحدودية، وظهور الحركات الانفصالية في عدد من هذه الدول.

وتوصف روسيا باعتبارها أكبر دولة في العالم من حيث المساحة، حيث تغطي دولة روسيا الاتحادية ثمن مساحة سطح الأرض، وتمتد عبر شرق أوروبا وشمال آسيا حيث يمثل الجزء الأوروبي من روسيا ربع مساحة الدولة، أما الجزء الآسيوي يمثل ثلاثة أرباع مساحتها، كما يحد روسيا من الشمال المحيط المتجمد الشمالي وبحر البلطيق، ومن الجنوب البحر الأسود، ومن الشرق الأقصى المحيط الهادئ، ومن شرق جبال الأورال تحدها كازاخستان والصين ومنغوليا [20].

لذلك فقد أدى وقوع روسيا ضمن خريطة أوراسيا إلى إعادة ترتيب مصالحها السياسية والأمنية، حيث ترى روسيا أن منطقة القوقاز وآسيا الوسطى تشكل حقلة مهمة في محيط الأمن الروسي، ولذلك تسعى روسيا إلى ضمان عدم تمدد الصراعات داخل أفغانستان إلى دول القوقاز وآسيا الوسطى وعدم وصولها إلى الأراضي الروسية، كما تهدف روسيا إلى تعزيز مكانتها الدولية والإقليمية عبر استعادة التوازن السياسي في مناطق آسيا الوسطى والقوقاز وقزوين، وتعمل على الحد من السعي الغربي والأمريكي للانفراد بالمنطقة ومحاول جر بلدانها إلى السير في الفلك الغربي والأمريكي .[15]

كما تحاول روسيا تحجيم التعاون الشامل لدول آسيا الوسطى مع الولايات المتحدة، لأن منطقة آسيا الوسطى قريبة من حدودها وأن التواجد العسكري الأمريكي الطويل الأمد سيهدد نفوذ وسيادة روسيا، وشددت روسيا على أهمية الأسطول الحربي في بحر قزوين ووصفته بأنه العامل الأساسي في الحفاظ على مصالح الدولة السياسية والاقتصادية، وأن أي محاولة للتغلغل الغربي والأمريكي يعد مساساً بأمنها القومي [17].

ويلاحظ توسع الغرب عبر الناتو والاتحاد الأوروبي حتى وصل للبوابة الشرقية لأوروبا الممتدة بين البحر الأسود وبحر البلطيق، ومع عقد الاتحاد الأوروبي اتفاقاً للشراكة مع أوكرانيا عام 2014، فإنه سعى بذلك لمد نفوذه إلى أكبر دول أوروبا الشرقية مساحة، وأكثرها سكاناً وأعمقها امتداداً جغرافياً نحو روسيا، كما أن تكريس الغرب لمصالحه ونفوذه في أوكرانيا يعني بالنسبة لروسيا إطباق نفوذه على شمال البحر الأسود كله، وعلى شبه جزيرة القرم ذات الأهمية

الاستراتيجية، وإذا نجحت مساعي الغرب في إدماج أوكرانيا بالمنظومة الأمنية والاقتصادية الغربية، عندها لن يتبقى سوى جمهورية بيلاروسيا لتكون فاصلة بين الغرب وروسيا [21].

من ناحية ثانية تسعى السياسة الروسية إلى حل الخلافات الحدودية، وهو ما نجحت فيه بالنسبة لنزاعها الحدودي مع الصين، لكن يبقى خلافها الحدودي مع اليابان دون حل نظراً لتمسك كل طرف بمواقفه، وخصوصاً لدى الجانب الروسي حيث الاعتبارات الاستراتيجية لجزر الكوريل، فيما يتعلق بمنظومة الدفاع الاستراتيجية الروسية أو بحركة الأسطول الروسي، والاعتبارات الاقتصادية الخاصة بحقوق الصيد والمواد الخام في المنطقة [22].

بالإضافة لذلك ترى روسيا أن أمن الطاقة الروسية يتطلب السيطرة على خطوط نقل النفط والغاز من آسيا الوسطى وبحر قزوين عبر الموانئ الجورجية على البحر الأسود إلى أوروبا، وضمان بقائها تحت النفوذ الروسي، ولذلك تهدف إلى تأكيد نفوذها في المنطقة، حيث عقدت اتفاقيات مع كازاخستان وتركمنستان، كما سعت لإنشاء خط أنابيب يمتد من باكو ويتجه شمالاً إلى مرفأ نفورويسيك على البحر الأسود [15].

يتضح إذاً أن منطقة آسيا الوسطى وقزوين والقوقاز تعد ذات أهمية جيو–اقتصادية في الاستراتيجية الروسية، وخاصة على صعيد المصالح النفطية، حيث تسعى لتقاسم موارد بحر قزوين مع باقي الدول المطلة عليه. كما تنظر روسيا إلى هذه المنطقة باعتبارها تشكل خطوط نقل لموارد الطاقة المتجهة إلى الدول الأخرى وخاصة أوروبا، لذلك تسعى السياسة الروسية إلى استمالة بلدان هذه المناطق إلى الفلك الروسي عبر سلسلة من الاتفاقيات الاقتصادية والترتيبات الأمنية.

3. أهمية أوراسيا في الأجندة الصينية:

تنبع أهمية أوراسيا في السياسة الصينية بحكم قربها الجغرافي من مناطق المركز والقلب لهذه الكتلة، وتركزت اهتمامات الصين في التسعينيات وخاصة بعد تفكك الاتحاد السوفييتي بعدة نقاط أمنية وسياسية، منها الخلافات الحدودية مع بعض دول آسيا الوسطى وطرق حلها، وتقليل التواجد العسكري على الحدود المشتركة، بالإضافة لمشكلة الحركات الانفصالية، وعدم الاستقرار في بعض المناطق وخاصة أفغانستان، بالإضافة للرغبة الصينية في الوصول لمصادر الطاقة والموارد المعدنية، هذه الأمور شكلت محور تركيز السياسة الصينية تجاه آسيا الوسطى والقوقاز وأيضاً روسيا.

فقد شكل تفكك الاتحاد السوفييتي واستقلال المناطق التي كانت تحت سيطرته عامل قلق للصين بسبب الحدود المشتركة، حيث وجدت الصين على حدودها الغربية أربعة دول جديدة وهي كازاخستان (1355) كم من الحدود، قرغيزيا (858) كم، طاجكستان (414) كم، بالإضافة لروسيا (56) كم [23]. هذا الأمر دفع الصين إلى محاولة تسوية مشكلات الحدود مع هذه الدول ونجحت في تسوية بعض هذه الخلافات، بالإضافة لعقد ترتيبات أمنية مع هذه الدول في إطار ما عرف بخماسية شنغهاي التي بدأت بحل مشكلات الحدود ووضع ترتيبات بناء الثقة وتعزيز الأمن في المنطقة، ومع بداية العقد الأول من القرن الحادي والعشرين تطورت لتصبح منظمة اقتصادية عرفت باسم منظمة شنغهاي للتعاون.

بالإضافة لذلك تضع الصين ضمن قائمة أهدافها الاستراتيجية مسألة تحجيم روابط آسيا الوسطى مع الولايات المتحدة، حيث تنظر إلى تلك الروابط بقلق وفسرتها على أنها جزء من مخطط حلف شمال الأطلسي للتوسع شرقاً، وترسخت هذه النظرة أكثر بعد إطلاق شراكة بين حلف شمال الأطلسي ودول آسيا الوسطى باستثناء طاجكستان، وإقامة الولايات المتحدة لقواعد عسكرية في المنطقة، وقيام قواتها منذ عام 1996 بمناورات عسكرية مشتركة مع قوات كازاخستان وقرغيزستان وأوزبكستان [19].

ولأن الأهمية الجيو–اقتصادية لدول آسيا الوسطى مرتبط بامتلاكها لثروات طبيعية ولكونها أسواقاً إقليمية، فإن هذه الاحتياطات التي تحويها هذه الدول جعلت منها منطقة حيوية بالنسبة للصين، حيث تتركز أغلب الاحتياطات في كازاخستان وتركمنستان مع كمية أقل في أوزبكستان. ولذلك تحول اهتمام الصين في علاقاتها مع آسيا الوسطى من القضايا الأمنية والسياسية إلى قضايا الطاقة، فالطلب الصيني المتزايد على موارد الطاقة بفعل النمو الاقتصادي السريع والمتزايد، بالإضافة للفجوة بين العرض والطلب على الطاقة في الصين، دفعها إلى إعادة ترتيب وتعزيز علاقاتها الاقتصادية مع دول آسيا الوسطى [18].

تتضح إذاً أهمية أوراسيا وخاصة منطقة آسيا الوسطى وبحر قزوين في الاستراتيجية الصينية من خلال القرب الجغرافي الذي يشكل أولوية جيوبوليتيكية تدخل ضمن اعتبارات المنظومة الأمنية الصينية. كما تشكل أولوية اقتصادية تقع ضمن استراتيجية الطاقة للصين، ولذلك تهتم الصين بهذه المنطقة لما تشكله من خزان يزودها بموارد الطاقة وخاصة النفط، بالإضافة لكونها تعد ممرات وخطوط لنقل الطاقة، وهذا ما دفع الصين لتدخل هذه المنطقة ضمن مبادرة الحزام والطريق الصينية التي أعلنت عنها في إطار استراتيجيتها الاقتصادية عام 2013، وبذلك يتبين أن الهدف الصيني يتمثل في منع سيطرة قوى عالمية أو إقليمية على هذه المنطقة.

الاستنتاجات والتوصيات:

1. تعد منطقة أوراسيا منطقة هامة من الناحيتين الجيوبوليتيكية والاستراتيجية، وتشكل محوراً هاماً في الصراع على الموقع الاستراتيجي الذي يتم من خلاله التحكم في الممرات بين المنطقة الآسيوية الأوروبية وفرض السيطرة والهيمنة.
2. ركزت أفكار المنظرين الجيوبوليتيكيين أمثال هالفورد ماكيندر والفرد ماهان ونيكولاس سبيكمان على أهمية أوراسيا ووجود دول قادرة على الهيمنة والسيطرة منها روسيا والصين.
3. تعد أوراسيا هامة في الاستراتيجية الغربية والأمريكية من الناحية الاستراتيجية وضرورة تطويق ومحاصرة القوى الكبرى فيها خاصة الصين وروسيا.
4. تكمن الأهمية الاقتصادية لأوراسيا في الموارد التي تمتلكها، خاصة منطقة آسيا الوسطى والقوقاز حيث تزخر بالثروات النفطية والمعدنية، بالإضافة لكونها تشكل مع دول أخرى كروسيا وبيلاروس مناطق عبور تجارية وممرات لخطوط نقل الغاز من آسيا باتجاه أوروبا.
5. تعد منطقة أوراسيا محور صراع بين دول إقليمية ودولية حول السيطرة والهيمنة على منطقة آسيا الوسطى والقوقاز كالولايات المتحدة الأمريكية والصين، من أجل التحكم في الممرات وطرق العبور والهيمنة على النفط والموارد المعدنية والأسواق التجارية.

References:

1. Saudi, Muhammad. **Contemporary Political Geography the Study of Geography and International Political Relations**, 2010, Cairo: Anglo-Egyptian Library, p. 231-232.
2. Muhammad, Muhammad. **Political geography**, 1997, Cairo University, p. 293.
3. Safi, Adnan. **Political geography between past and present**, 1999, Amman, Academic Book Center Publications, p. 74-77.
4. Selerier, Bear. **Geopolitics and geo-strategy**, 1988, T: Abdel Karim, Ahmed. Damascus, Al-Ahali for printing, publishing and distribution, p. 24.
5. Essoi, Fayez. **Contemporary Political Geography**, 2000, Alexandria, University Knowledge House, p. 301.
6. Kaplan, Robert. **Revenge of Geography**, 2015, T: Ali, Ihab. Kuwait, National Council for Culture, Arts and Letters, p. 121.
7. Haron, Ali. **Foundations of Political Geography**, 1998, Cairo, Dar Al-Fikr Al-Arabi, p. 27.
8. Wansi, blossom. **The US strategy in Central Asia and its regional repercussions after the events of September 11,** 2009, Faculty of Law, University of Batna, Algeria, p. 129.
9. Brzezinski, Zbigniew. **The Grand Chessboard American control and its geostrategic implications**, 1999, 2nd Edition, Center for Military Studies, p. 40-42.
10. Dallah, Amina. **Russian Geopolitical Imagination and Eurasian Space**, 2016 Strategic Studies, Egyptian Institute for Political and Strategic Studies, p. 15.
11. Khashayb, Jalal. **Modern and Contemporary Russian Geopolitics the Ambition of Theory and the Limits of Application**, 2018, Edraak Center for Studies and Consultations, p. 14-15.
12. Mustafa, Mona. **The return of Eurasia renews academic interest in the geographical interconnection between Europe and Asia**, 2019, Academic papers, Vol. 6, p. 2.
13. Mzouzi, Abla; Belaïcha, Muhammad. **Asian Weight in International Politics Determinants of Asian Power**, 2018, Berlin, Arab Democratic Center for Strategic, Political and Economic Studies, p. 217.
14. Sorour, Abdel Nasser. **The US-Russian Strategic Conflict in Central Asia and the Caspian Sea and its Repercussions on the Countries of the Region 1991-2007**, 2009, Journal of Al-Azhar University, p. 50.
15. Abdullah, Harith. **The importance of the Caspian region in Russian-Iranian relations**, 2014, Journal of Al-Farahidi Literature, p. 275.
16. Horton, Mark. **The New Borders of Eurasia. Journal of Finance and Development**, 2013, International Monetary Fund, p. 29.
17. Sabikhi, Hashem. **International and regional competition for the riches of the Caspian Sea**, 2006, Maysan Research Journal, p. 199.
18. Dandan, Abdul Qadir. **China's energy security strategy and its impact on stability in its regional environment Central Asia South Asia East and Southeast Asia**, 2013, Department of Political Science, Faculty of Law and Political Science, University of Batna, Algeria, p. 149-150.
19. Adaileh, Abdullah. **International Competition in Central Asia**, 2011, Department of Political Science, College of Arts and Sciences, Middle East University, p. 87.
20. Awadhi, Hosni. **Russian Foreign Policy under President Vladimir Putin**, 2017, Berlin, Arab Democratic Center for Strategic, Political and Economic Studies, p. 18.
21. Kaddoura, Imad. **The centrality of geography and control of the eastern gate of western Ukraine is the epicenter of conflict**, 2014, Arab Politics Journal, p. 50-51.
22. Hourani, Muhammad. **Eurasian Russia in the time of President Vladimir Putin**, 2016, Journal of Political Thought. Vol. 59, p. 16.
23. Ahmed, Hamid. **Regional and international competition in the Islamic Republic of Central Asia region**, Journal of International Studies . Vol. 28, p. 14.